



يَا شَامَ / عِصَامَ الْعَطَّارِ

يَا شَامَ يَا شَامَ يَا أَرْضَ الْمُحِبِّينَا
نَحْيَا عَلَى الْبُعْدِ أَشْوَاقًا مُؤَرَّقَةً
إِنَّا حَمَلْنَاكَ فِي الْأَضْلَاعِ عَاطِفَةً
مَاذَا أَصَابَكَ مِنْ أَيْدِي الطُّغَاةِ وَمَا
فِي مَحَلِّبِ الظُّلْمِ مِنْ أَكْبَادِنَا مِرْقُ
يَا شَامَ جُرْحُكَ فِي قَلْبِي أَكْبَدُهُ
لَا عَاشَ فِيكَ قَرِيرَ الْعَيْنِ طَاغِيَةً
وَسَائِلِينَ مِنَ الْأَحْبَابِ مَا صَنَعْتَ
لَقَدْ نَكَأْتُمْ جِرَاحًا فِي أَضَالِعِنَا
نَلْقَى عَلَى الْبُعْدِ مِنْ أَيْدِي "أَصَادِقِنَا!"
كَانُوا سُيُوفًا بِأَيْدِي الْخُصْمِ مُرْهَفَةً
تَبَّالِدُنِيَا عَلَى نِيرَانِ فِتْنَتِهَا
لَكِنْنَا وَعُيُونَُ اللَّهِ تَلَحَّظْنَا
نَمْضِي عَلَى الدَّرْبِ لِأَلْكَفْرَانِ يَضْرِفُنَا
نَرْنُو إِلَى اللَّهِ أَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً
وَمَا طَلَبْنَا ثَوَابًا مِنْ سِوَاهُ وَمَا
الْعَيْشُ مِنْ أَجْلِهِ - إِنْ كَانَ - بُغْيَتَنَا

هَانَ الْوَفَاءَ وَمَا هَانَ الْوَفَا فِيْنَا
لَا الْوَصْلُ يَدُنُو وَلَا الْأَيَّامُ تُسَلِّينَا
وَصُورَةً مِنْ فُتُونِ الْحُسْنِ تُسْبِينَا
أَصَابَ فِيكَ وَقَدْ غَبْنَا الْمُؤَاخِينَا
وَفِي النُّيُوبِ بَقَايَا مِنْ أَمَانِينَا
دَمًا سَخِيًّا وَالْأَمَّا أَفَانِينَا
وَلَا رَأَى الْأَمْنِ يَوْمًا فِي مَعَانِينَا
أَيْدِي الْخُطُوبِ بِنَا فِي الْعَرَبِ نَائِينَا
وَقَدْ أَثْرْتُمْ دُمُوعًا فِي مَاقِينَا
مَا لَا نُفْلَاقِيهِ مِنْ أَعْدَى أَعَادِينَا
وَلَمْ يَكُونُوا سُيُوفًا فِي أَيَادِينَا
ذَابَ الْوَفَاءَ فَلَا تَلْقَى الْوَفِينَا
نَمْضِي عَلَى الدَّرْبِ وَالْإِيمَانَ حَادِينَا
عَنِ الْمَسِيرِ وَلَا الْعُدُونَ يُثْنِينَا
اللَّهُ غَايَتُنَا وَاللَّهُ رَاعِينَا
خِفْنَا عِقَابًا وَلَمْ نُشْرِكْ بِهِ دِينَا
وَالْمَوْتُ مِنْ أَجْلِهِ أَحَلَّى أَمَانِينَا